

مكتبتى
دار الشروق
فاروق جويدة
7
http://ahmedbn221.blogspot.com/
وللاشواق عودة

Wed. 1st of Juli 2009
Tanta

العمرُ يومٌ سوف نقضيه معًا

لا تتركيه يضيعُ فى الأحزانِ

ما العمرُ يا دنياى إلا ساعةٌ

ولقد يكون العمرُ بضعَ ثوانِ

أتُرى يفيدُ الزهرَ بعدَ رحيله

حزنُ الربيعِ.. ولوعةُ الأغصانِ؟

فالعمرُ كالأزهارِ يومٌ عابرٌ

هيا لنسكرَ من رحيقٍ.. فانِ

Dr. Ahmed Mady



دار الشروق

www.shorouk.com

وللأشواق عودة

الطبعـة الأولى
٢٠٠٧م

٨ شارع سيبويه المصرى ـ مدينة نصر ـ القاهرة ـ مصر
تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٦٢٧
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977 - 09 - 1962 - 4

فاروق جويدة

وللأشواق عودة

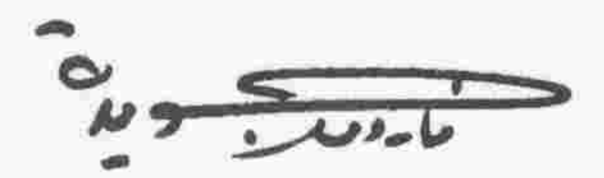
دار الشروق

إهداء

قد يتغير كل شيء فينا

كما يتغير كل شيء حولنا

ولكن أشواقنا كثيرا ما تُعاوِدُنا ..



القصائد

بين العمر .. والأماني

إِذا دارتْ بِنا الدُّنيا .. وخانَتْنا أمانِينَا

وأحرقنا قصائدَنا .. وأسكتنا أغانينا

ولم نعرف لنا بيتاً من الأحزانِ يُؤوينَا

وصار العُمر أشلاءً .. ودمَّر كلَّ ما فِينا

وصار عبيرُنا كأْساً محطَّمةً .. بأيدينا

سيبقى الحبُّ واحَتَنا .. إِذا ضاقت ليالِينا

* * *

إِذا دارت بنا الدنيا .. ولاحَ الصيفُ خفَّاقَا

وعادَ الشعرُ عصفوراً إِلى دنيايَ مُشتاقَا

وقالَ بأننا ذُبْنا .. مع الأيامِ أشواقَا

وأن هواكِ فى قلبى يضىءُ العمرَ إشراقَا
سيبقى حُبُّنا أبداً برغم البعدِ .. عملاقَا

* * *

وإن دارتْ بنا الدنيا.. وأعْيَتْنَا مآسيهَا
وصرنا كالمنَى قَصصاً.. مَعَ العشاقِ ترويها
وعشنا نَشْتَهى أملاً.. فَنُسمعُها .. ونُرْضِيها
فلم تسمعْ .. ولم ترحَمْ.. وزادتْ فى تجافيهَا
ولم نعرف لنا وَطناً.. وضاع زمانُنا .. فيهَا
وَأجْدَبَ غصنُ أيكَتِنا.. وعادَ اليأسُ يَسقيهَا
عشِقنا عطرَها نغماً.. فكيفَ يموتُ شاديها؟!

* * *

وإنْ دارتْ بنا الدنيا وخانَتْنَا .. أمَانِينَا
وجاء الموتُ فى صمتٍ.. وكالأنقاضِ .. يُلْقِينا

وفى غضب سيسألنا .. على أخطاءِ ماضينا

فقولي: ذَنْبُنَا .. أنَّا جعلنا حُبّنا .. دِينَا

سأبحثُ عنكِ فى زهرٍ تَرَعْرَعَ فى مآقينا

وأسألُ عنكِ فى غُصنٍ .. سيكْبُر بين أيدينا

وثَغْركِ سوف يَذْكُرنى .. إذا تاهتْ أغانينا

وعطرُكِ سوفَ يَبْعَثُنا .. ويُحْيِى عمرَنا .. فينا .



موعد بلا لقاء

ووقفتُ أنظرُ فى العيونِ الحائراتِ

على بحار من دموعْ

والليلُ يَفرش بالظلام طريقَنا

والخوفُ يعبث بامتهان فى الضلوعْ

تتبعثرُ الأحلامُ فى الأعماقِ

تهوِى فوق أشلاء الشموعْ

تتعثرُ الخُطواتُ فى قدمِي

وتسألنى الرجوعْ

ما زلتُ أمضى خلفَ أوهَامٍ

قضيتُ العمرَ تخدعُني

على هذى الربوعْ

* * *

وأخذتُ أنظر فى الطريقِ..

وكادَ يغلبنى البكاءْ

كنا هنا بالأمسِ..

كانَ الحبُّ يَحْمِلُنَا بعيداً للسماءْ

ما أتعَسَ الدنيا

إِذا احترقت زهورُ العمرِ..

فى ليل الجفاءْ

الآن أبحثُ عنكِ فى كل الوجوهْ

وكأننى طفلٌ.. على الأحزانِ يوماً عَوَّدُوهْ

وكأننى شيخٌ يموتُ.. وبالأمانِى كَبَّلُوهْ

وكأننى طيرٌ بلا عُشٍّ.. وَعَاشَ ليصلُبوهْ

ووقفتُ أنظر فى الطريقْ

أتُرى أراكِ على رَحيقكِ تعبرينْ؟

ووراءَ ظلكِ..

تلهثُ الأحلامُ سكرَى بالحنينْ؟

وعلى جبينكِ بسمةُ الأيامِ غفرانُ السنينْ؟

* * *

ووقفتُ أنظر فى الطريقْ

طفلٌ.. وعاشقةٌ.. وكهلٌ

شاخَ حزنًا فى الدروبْ

ودماءُ أحلامٍ يثورُ أنينُها بينَ القلوبْ

وهناك شيخٌ..

فى الطريقِ يطوفُ. تحمله الذنوبْ

وصغيرةٌ حملتْ كتابًا.. بين نهديْها

لتلحق بالغروبْ

والوقتُ كالضيفِ الثقيلِ..

يسيرُ مكتئبَ القدمْ

واليأسُ يَحْمِلُنى.. ويُلقينى

بقايَا .. للألمْ

* * *

أتُرى سترجع مثلما قالتْ

على همسِ الغروبْ؟

الشمسُ تَشطُرها السماءُ.. وخلفها

يبكى السحابُ على الرحيلْ

والليلُ من خلف الضياءِ..

يُطِل فى خُبثٍ.. على وجه النخيلْ

والوقت كالسجّانِ

يصفعُنى.. ويتركني

على أملٍ عليلْ

ستَعودُ فى همس الغروبْ

قلبى يذوب مع المغيبْ

ما أبطأ النبضاتِ فى قلب يذوبْ

ما أطولَ الأحزانَ لو عادَتْ ..

لتعصِفَ بالقلوبْ

الليلُ يظهر من بعيدْ

ويصولُ خلف ردائه

وكأنه حزنٌ .. يطاردُ يوْمَ عيدْ

وأتى يداعبنى ..وقالَ:

رجعتَ تحزنُ مِن جَديِدْ

الدرب أصبحَ خَاليا

وأنا أُحدِّق فى الطريقْ

لا شىء غيرَ الصمتِ . .

كُلُّ الناس يُلقيها

طريقٌ . . فى طريقْ

وبقيتُ وحدى . .

أرقُبُ الخُطواتِ تسألنى :

مَتَى قلبى . . يُفيقْ؟

ما زالَ ينظر فى الطريقْ

مع العراف

لماذا صارت الأحلامُ أشواكًا

تُمَزِّقُنَا بأيدينا ؟!

لماذا نترُكُ الأحزانَ تقهرُنَا

وتصفعنَا .. وتُلْقينَا؟

لماذا نقتلُ الأشواقَ..

والنجوَى لهيبٌ فى مآقينا؟

لماذا نكره الأحياءَ .. والموتَى

ونكره كُلَّ ما فينا؟

كأنَّ الأرضَ لم تُنْجِبْ

سوى زمن يُعادينا

وظل الليلُ بالأحزانِ

يَسْقِينَا .. ويَسقينا

وطيفُ اليأْس بالكلماتِ..

يُغْرِينَا .. وَيُغرينَا

ذهبتُ اليومَ للعرّافِ أسألهُ ..

لماذا ترفع الأحزانُ قامَتَها بوادِينَا؟!

دنا العرافُ فى همس

وقالَ: الخوفُ يا ولدى

أراه الآنَ يَقْتُلنَا ويهزِمنا .. ويُرْدِينا

لأن الله يَخلقنا ويُطعمنا .. ويَسقينا

ولا نرضى بأن نَبْقَى له دوماً مُطيعينا

دَعُونَا نطلقِ الكلماتِ ترحمُنَا .. تُواسينا

دَعُونَا نرفضِ الأشياءَ

مثلَ الناس . . أو نحكى مآسينا

لماذا يأْكلُ الصبَّارُ أزهاراً

رعَاها كُلُّ ما فينا ؟!

حياةُ الناس أُغنيةٌ

وما جدوَى أغانينَا ؟

وليلُ الصمْت يخنقنا

ويطحننا . . ويُبْكينا

* * *

رَعَيْنَا الحُبَّ فى أرض

عشقناها . . مُحبِّينا

جعلناها سفينَتَنَا . . رأيناها مَراسِينَا

تركنا الظلمَ ينخَرها

لتغرقَ بينَ أيدينَا

وهبنا النيلَ قُربانا

جعلنا ماءَهُ طينا

تركنا الفقرَ يهزمنا

يعربدُ فى أمانينا

وقلبى بات يسألني :

متى الأفراحُ تُحْيينا ؟

متى ستضىء قريتُنَا ؟ . . متى تشدو ليالينا ؟

فدمعى قد غَدَا ناراً . . ودربى صارَ سِكّيِنَا

وجوعُ الطفلِ يجعلنى أسائل أدْمُعى حينَا :

لماذا الفقرُ يا ولدى يُدمر كلَّ ما فينا ؟!!



ونشقى بالأمل

ويحملنى الحنينُ إليكِ طفلاً

وقد سلبَ الزمانُ الصبرَ منى

وأُلقى فوقَ صدركِ أمنياتى

وقد شقِىَ الفؤادُ مع التمنّى

غرستُ الدربَ أزهاراً بعمرى

فخيَّبتِ السنونَ اليومَ ظنى

وأسلمتُ الزمانَ زمامَ أمرى

وعشتُ العمرَ بالشكوَى أغنى

وكان العمرُ فى عينيك أمناً

وضاعَ العمرُ يومَ رحلتِ عنى



وتهدأ الأحزان

إِنْ ضاقَ العمرُ بأحزاني

أوتاهَ الدمعُ بأجفاني

أو صرتُ وحيداً في نفسي

وغدوتُ بقايا إِنسانِ

سأعودُ أداعبُ أيكَتَنا

وأعودُ أرددُ ألحاني

وأعانقُ دربًا يعرِفني

وعليه ستهدأُ أحزاني



يأس الطريق

سألتُ الطريقَ: لماذَا تعبْتَ؟

فقالَ بحزن: من السائرينْ

أنينُ الحيارى.. ضجيجُ السُّكارى

زحامُ الدموع على الراحلينْ

وبين الحنايا بقايا أمانٍ

وأشلاءُ حب.. وعمرٌ حزينْ

وفوقَ المضاجعِ عطرُ الغواني

وليلٌ يعربد فى الجائعينْ

وطفلٌ تَغَرَّبَ بين الليالي

وضاعَ غريبا مع الضائعينْ

وشيخٌ جفاهُ زمانٌ عقيم

تهاوتْ عليه رمالُ السنينْ

وليلٌ تُمَزِّقُنَا راحتاهُ

كَأنَّا خُلقنا لكى نستكينْ

وزهرٌ ترنَّح فوق الروابى

وماتَ حزينًا على العاشقينْ

فَمنْ ذا سيرحمُ دَمعَ الطريقِ

وقد صارَ وحلاً من السائرينْ

همستُ إلى الدربِ: صبرًا جَميلاً

فقال: يئستُ من الصابرينْ



أحزان مصر

تركناكِ يا مصرُ بينَ الصقيع

تُمزِّق فيكِ ليالى الشتاءْ

وبينَ العواصفِ.. جسمٌ نحيلٌ

يذوب.. وتبكى عليه السماءْ

ووجُهكِ يحنو علينا اشتياقًا

يُلملم عنَّا الأسى.. والشقاءْ

وثغرُكِ يضحكُ بينَ الجراحِ

وفوق الظلامِ يشعُّ الضياءْ

وخلفَ الجفونِ بقايا دموعٍ

تثورُ. فتَنهرها الكبرياءْ

وبردُ الشتاءِ يسوقُ الحيارَى

صفوفًا لتسكنَ بيتَ العراءْ

* * *

يَودُّ الصِّغارُ بقايَا رغيفٍ

وكان الزمانُ بَخيلَ العطاءْ

تركناكِ للفقرِ.. دهرًا طويلاً

وضاعت دماؤكِ فوقَ النساءْ

وبين الجماجم عطرُ الغوانى

وكأسٌ.. وشيخٌ يلوك الدماءْ

وما للعروبةِ لومٌ علينا

إذا ما سئمنا طُبولَ الإِخاءْ

* * *

رأيتك يا مصر جسماً نحيلاً

فأين الجمالُ . . وأين البهاءْ؟

وأين ثيابك عندَ الربيع

وأين عبيرُكِ ملءَ الفَضاءْ؟

سَلَبناكِ كُلَّ الذى تملكِينَ

سرَقنا النذورَ . . قتلنا الحياءْ

ظلمناكِ دهراً . . تركناكِ نهباً

لليلِ السجونِ . . وذل الغباءْ

* * *

فيا قبلةً لم تزلْ فى الحنايَا

تحُج إِليها المُنى . . والرجاءْ

ويا زهرةً عانقتْنا رُؤاها

ومنها رأينَا الأسى . . والعزاءْ

ويا حبَّ عمرٍ.. عشقناهُ عشقًا

بكل الخطايا.. وكل النقاءْ

فأنتِ التى إن رمانا الظلامُ

رأينا بثغركِ فجرَ الضياءْ

فهيًّا لعطركِ.. لا تهجُريهِ

غداً من عبيركِ تصحو السماءْ

❊ ❊ ❊

إلينا تعالىْ.. فأنتِ الحنانُ

إذا مَاتَ فينا زمانُ الوفاءْ

إلينا تعالىْ.. فأنتِ الأمانُ

إذا صارت الأرضُ للأشقياءْ

فيا دمعةً أحرقتْ مقلتَىَّ

ومنها سَلَكْتُ دروبَ البكاءْ

ويا حُزْنَ عمرى.. ويا كأْسَ فرحى
إذا عزَّ فى العمرِ يومُ الصفاءْ
سيبقى جمالُكِ رغمَ الخريفِ
ورغمَ الرياحِ.. ورغم الشتاءْ

* * *

سنرعَى أمانيكِ.. مَنْ ذَا سيَفدى
أمانِيك يوماً.. سوى الأوفياءْ؟
سنروى ربيعَكِ رغمَ الصقيع
عبيرَ الحنايا.. وعطرالدماءْ
وشعبُك يا مصرُ درعُ الزمانِ
فلا تسألى غَيْرَهُ فى البناءْ
ولا تبكى حُزْناً على ما وهبتِ
ولا تنظرى حسرةً للوراءْ

فهيا اضْحَكى مِثْلَمَا كنتِ دومًا

فإِنكِ فى الأرض سرُّ البقاءْ

أسَأنا إِليكِ . . قَسوْنَا عليكِ

فَهَلْ تصفَحينَ بحقِّ السماءْ؟



عندما يغفو القدر

ورجَعتُ أذكرُ فى الربيع عهودَنا

أيامَ صُغْناها عبيراً للزَّهرْ

والأغنياتُ الحالماتُ بسحرِها

سكِر الزَّمانُ بخمرها . . وغفا القَدرْ

والليلُ يجمعُ فى الصباحِ ثيابَه

واللحنُ مشتاقًا يعانقهُ الوترْ

والعمرُ . . ما أحلاهُ عندَ صفائه

يَوْمٌ بِقُرْبِكِ كانَ عندِى بالعُمُرْ

إِنِّى دعوتُ الله دعوة عاشقٍ

ألاَّ تفرقَنا الحياةُ . . ولا البشرْ

قالوا بأن الله يَغفرُ فى الهَوَى

كلَّ الذنوبِ . . ولا يسامح مَنْ غَدَرْ

* * *

ولقد رَجعتُ الآن أذكر عهْدنا

من خانَ منا . . مَن تَنَكَّر . . من هجَرْ

فوجدتُ قلبَكِ كالشتاء إذا صَفَا

سيعودُ يعصفُ بالطيورِ . . وبالشجرْ

يَومًا تحملتُ البعادَ مَعَ الجفا

مَاذَا سأفعلُ خبريني . . بالسهرْ؟!

* * *

ورجعتُ أذكرُ فى الربيعِ عهودَنا

وسألتُ مَارسَ: كيف عُدْتَ بلا زَهَرْ؟

ونظرتُ لليل الجَحودِ . . وراعَنى

الليلُ يقطَع بالظلامِ يَدَ القمرْ

والأغنياتُ الحائراتُ توقفتْ

فوقَ النسيم.. وأغمضت عيْنَ الوترْ

وكأنَّ عهدَ الحبِّ كان سحابةً

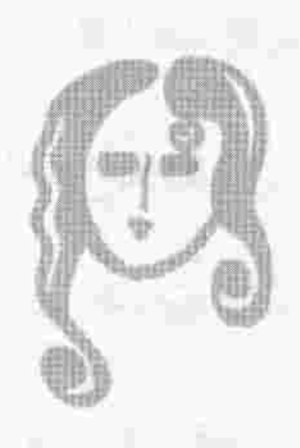
عاشت سنينَ العُمْرِ تحلُم بالمطرْ

من خانَ منّا؟ .. صدِّقيني.. إننى

ما زلتُ أسألُ: أين قلبُك.. هل غدرْ؟

فلتسأليه إذا خلاَ لك ساعَةً

كيفَ الربيعُ اليومَ يغتالُ الشجرْ؟!



خطيئة

أسقطتُ حبَّكِ من سنينَ حياتى

وصلبتُه شبحًا على الطُّرقاتِ

وجمعتُ أيامَ الفضائلِ كلَّها

فوجدتُ بُعدى أجملَ الحسناتِ

قد كنتِ فى ليلِ الضلالِ خطيئةً

لا الصومُ يغفرها . . ولا صلواتى



المدينة تحترق

الدارُ يا أماهُ طفلٌ يحترقْ

هذى ذئابُ النارِ بالأحزانِ تُسرعُ..

خلفَ حُلمٍ يختنقْ

شرفاتُ منزلنا الصغيرِ..

على نحيبك لم تزلْ

تَنْشقُّ حُزْنًا.. وألَمْ

والدارُ يعصرها اللهيبُ..

وصارت الأنفاسُ فيهَا كالعدمْ

* * *

النارُ تَسرى فى مدينَتِنا.. وليس لنا مُجيرْ

أكلت حدائقُنَا مزارِعَنَا

وعصفورِى الصغيرْ

أكلت جوانِحُنا مدامعنا

وأحرقت الغديرْ

النارُ يا أماهُ أحرقت الغديرْ!!

* * *

النارُ يا أمى تحومُ على مشارفِ بيتنا

وأنا أموتُ على مكانِى.. كُلُّ شىءٍ..

صارَ نارًا حَولنا

أتُرى سنتركُها

لتأكلَ بسمةَ الأيام.. والأملَ الوليدْ؟!

النارُ تنهشُ فى الدماء.. وفى النساء.. وفى الحديدْ

النارُ تسكَرُ فى الزحامِ

على بقايا .. من شهيدْ

* * *

النارُ يا أُمى على الباب الكبيرْ

والناسُ تصرخُ.. والكبيرُ يدُوسُ أشلاءَ الصغيرْ

والمسجدُ الخالى يذوبُ مع المآذنِ.. يحترَقْ

وعليه صورةُ طفلةٍ

ركعتْ على أنفاسِها

مَنْ ذا يُصدق أنها ..

ذهبتْ هناك لتختنقْ؟

صلواتُها تبكى.. يتوهُ نحيبُها بين الحريقْ

والمِنبر المسكينُ فى وسطِ اللهيبِ..

كأنه طفْلٌ غريقْ

* * *

النارُ تُلْقى نَفْسها بينَ اللهبْ

وصراخُ أطفال.. وحزنُ أراملٍ

والكلُّ يسْألُ: ما السببْ؟!

النارُ منا تقتربْ

النار يا أمى تُدَمِّرُ دارَنا

هذى دماءُ الدارِ تَسْقُطُ

من ثنايَا ثَغرها

أكلت عيونَ الدارِ..

ألْقت فى اللهيب بسحرِها

ذبحت شجيرَتَنا التى

عشتُ الحياةَ بعطرِها

* * *

الدارُ يا أماهُ طفلٌ يحترقْ

صَدْرى من الدخانِ

يَصرخ.. كادَ صدرى يختنقْ

أماهْ..

النارُ منى تقتربْ

أماه.. إِنى أختنقْ

أماهْ..

أماهْ..



الجراح

هل من دمائكِ يسكرُ السفهاءُ؟

وعلى رُفاتكِ يرقصُ الجهلاءُ؟

وعلى جبينكِ نامَ طِفلٌ جَائعٌ

وعَليه تصرخُ دَمْعَةٌ خرساءُ

واليأسُ يقتُلنا بطولِ ظلامهِ

وتعربدُ الأحزانُ كيف تشاءُ

وقف الجمالُ لديكِ مصلوبَ الخُطى

وتفجرتْ من وَجْنتيه دماءُ

وعلى ظلالِ الدرب حامتْ صرخةٌ

الأم يأكلُ لحْمَها الجبناءُ

وسطَ الذئابِ تناثرت أشلاؤها

يا ويحَ قلبى والأمورُ سواءُ

يا من سكِرتم من رحيقِ دمائها

فوق التراب.. تشرد الأبناءُ

أبَنِى العروبةِ لم تزل فى مصرِنا

رغم الجراحِ محبةٌ.. وعطاءُ

* * *

لو لم تكن مصرُ العريقةُ موطنى

لغرستُ بين ترابِها وجدانى

وسلكتُ دربَ الحبِّ.. مثلَ طيورِها

وغدوتُ زهرًا فى رُبى بُستانِ

وجعلت من عطرِ الزمانِ قلائدًا

ونسجتُ بينَ قِبابِها إيمانى

فمتى نعيدُ لمصرَ بسمةَ عمرِهَا؟

ما أتعسَ الدنيا.. مع الأحزانِ

* * *

مصر الحبيبةُ يا رفاقى كعبةٌ

لا تتركوها مَرتعَ الأوثانِ

فالعمرُ ليسَ بضاعةً مسلوبةً

والعمرُ ليس بدرهمٍ.. وغوانِ

الله يشهدُ أننا رغمَ الأسى

لم ننسَ يوماً قبلَةَ الرحمنِ

يا من سكِرتم من رحيقِ دمائِها

وغزوتمُ الدنيا بزيفِ لسانِ

عندى لكم رغمَ الجراحِ نصيحةٌ

لا خيرَ فى مالٍ بلا إنسانِ



السفر فى الليالى المظلمة

وغداً تسافرُ..

والأمانى حولَنا.. حَيرَى تذوبْ

والشَّوقُ فى أعماقنا يُدْمى جوانِحَنا

ويعصفُ بالقلوبْ

لم يبقَ شىءٌ من ظلالِك

غيرَ أطيافِ ابْتسامهْ

ظلَّتْ على وجهِى تُواسيه..

وتدعُو.. بالسلامَهْ

* * *

وغداً سنمضِى فوقَ أمواج الحياهْ

لا نعرِفُ المَرسَى

وتَاهت كلُّ أطواقِ النجاهْ

لِمَ لَمْ تُعلمنِى السباحةَ فى البِحَارْ؟

لِمَ لَمْ تعلمنى الحياةَ بغيرِ شمسٍ.. أو نهارْ؟

والصبرُ.. يا للصبرِ.. حلمٌ زائفٌ

وهمٌ يعذبُنا.. ومأوى كالدَّمَارْ

وغداً تسافرُ..

والمُنى حولى تذوبْ

أتُراكَ تعرِفُ كيفَ يغْتَالُ الهَوى

نَبْضَ القلوبْ؟

والآن تجمع فى الحقائبِ..

عطرَ أيامِ الهوَى

وعلى المقاعدِ نامَت الذكرى

على صدرِ المُنَى

ما كنتُ أحسبُ أننا يومًا

سنرجعُ.. قبلَ مُنتصَفِ الطريقْ

ومع النهاية نحملُ الماضِى

صغيراً.. ماتَ منا فى حريقْ

وتسافرُ الأشواق فى أوراقِنَا

والحبُّ يبكى كُلَّما اقتربت نهايتُنا

ويسرعُ نحْونا

وعقاربُ الساعاتِ تصمتُ..

قد يتوهُ الوقتُ..

قد يمضِى قطارُ الليلِ..

قد نَنْسَى.. ونرجعُ بيتَنا

الدربُ أظلمَ حَوْلَنَا

من يا تُرى سيضىءُ..

هذا الدربَ.. حُبّاً مثلَنا؟!

الدرب أقسَمَ أن يخاصِمَ

كلَّ شىءٍ.. بعدَنا

وهناكَ فى وسطِ الطريقِ شجيرةٌ

كم ظللتْ بين الأماني.. عمرَنا

مصباحُنا المسكين ودَّع نبضَه

ولكم أشاعَ النورَ عطراً.. بيننا

شرفاتُ مسكنِنا الصغيرِ تحطمتْ

عاشتْ أمانينا.. وذاقتْ كأسَنا

وبراعم النَّوَّار بين دموعها

ظلت تُعانِقني.. وتسألُني:

تُرى.. سَنَعُودُ يوماً.. بيتَنَا؟!



أين أيامك؟

سيمحُو الموجُ أقدامى

كما يغتالُ أقدامكْ

ويدفن بينها حُلمى

رفاتًا بين أحلامِكْ

وتبقى بعدَنا ذكرى

تُسائِلُ : أين أيامكْ؟!



وتنتحر المنى

ويمضى المساءُ على جفنِ دربٍ

تركناهُ يومًا لكأسِ القدرْ

تعربدُ فيه ليالى الصقيع..

ووحلُ الشتاءِ.. وموتُ الزَّهَرْ

وتمضى الحياةُ على وجنتيهِ

كحلم تعثَّرَ.. ثم انتحرْ

وفوق المقاعدِ عهدٌ قديمٌ..

وأصداءُ نشوى.. وطيفٌ عَبَرْ

ويبكى الطريقُ على الراحلينَ

على من مَضَى.. أو جَفَا.. أو غَدرْ

* * *

ويمضى المساءُ على جفن دربٍ

رعانَا بدفءٍ.. كشمس الشتاءْ

رأينَا على شاطئيه الأمانَ

وحُلمًا يداعبنا.. فى الخفاءْ

وفى الدربِ عشنا ربيعَ الأماني

سُكارى نعانقُ فيها السماءْ

شدونا نشيدَ الهَوى للحيارَى

وفى الحبِّ تحلو ليالِى الغناءْ

رجعنا إلى الدرب بعد الرحيل

لنرثى عليه بقايا لقاءْ

* * *

مقاعدنا أطرقتْ فى سكونٍ

وقالت: رجعتَ لنفسِ الطريقْ

فأين لياليكَ.. صارت رماداً؟

وأين أمانيكَ بعد الحريقْ؟

وأين النسيمُ يَهِيم اشْتياقًا

يعانقُ فى راحتيها الرحيقْ؟

على الدرب نامتْ بقايا زهورٍ

وأشلاءُ غصنٍ.. وحلمٌ غريقْ

ولم يبق شيءٌ.. سوى أغنياتٍ

تُسائِلُ فى الليلِ: أين الرفيقْ؟

* * *

ويمضى المساء على جفنِ دربٍ

توارَى مع الحزنِ بعدَ الرحيلْ

وكم عاشَ يحملُ نبضَ الحياةِ
كهمْس النسيمِ.. وظل النخيلْ
عرفناه ليلاً شَقِيَّ الظلامِ
رأيناه شمساً تُناجى الأصيلْ
ومهما عشِقنا رحيقَ الأماني
فعُمْرُ الأمانى قليلٌ.. قليلْ

* * *

لقد عشتُ بالحب طفلاً صغيراً
رأى فى هواكِ عطاءَ السنينْ
فأطلقَ.. فى راحتيكِ الليالى
وما كانَ يدرى عذابَ السَّجينْ
وكان نصيبُك ليلاً طويلاً
وكان نصيبىَ قلبى الحزينْ

وجئنا إِلى الدرب يومًا حيارَى

ليسألَنا عن زمان الحنينْ

عشقنا.. وذُبْنَا عليه اشتياقًا

وجئناهُ نبكى على الراحلينْ



نحن والحرمان

جَفِّفْ دموعَكَ عندَما تلقانى

واسألْ نجومَ الليلِ عن أحزانِى

أنا مصرُ يا ولدى.. عطاءٌ دائمٌ

أنا غنوةٌ عاشتْ بكلِّ لسانِ

الآن تسألُ: هل مصيرُ دِمائنا

غَدْرُ الرفاقِ.. وجفوةُ الخِلاَّنِ؟

أقسَى عذابِ العمرِ عهدٌ خادعٌ

أو ظلمُ أهلٍ.. أو ضياعُ أمانِى!!

أتُراكَ تعتِبُ يا بُنىَّ لأنهمْ

باعُوا دِمَاك بأبخسِ الأثمانِ؟

أنا يا عبيرَ العمرِ يقْتلني الأسَى

وأذوب مثَلك في لَظى أشجاني

سالتْ دِمَاؤكَ فوقَ صدرِي.. وارتوتْ

منها القناةُ.. «فكبَّرَ الهَرمان»

وانسابَ صبحُ العمرِ بينَ ربُوعنِا

حَملَ الربيعَ مُعطَّرَ الألحَانِ

هل بَعدَ أمجادٍ دفعْنا مَهْرَهَا

صبرَ السنينَ.. وقسوةَ الحرمَانِ؟

اليوم يجمعهُم نداء ظالمٌ

فيصيرُ حكمُ الأرضِ للشيطانِ

وقفتْ شعوبُ الأرضِ تنظرُ حسرةً

هلاَّ سمعتمْ قصةَ العُرْبانِ؟

شعبٌ يموتُ الحُبُّ في وجدانِه

لا خيرَ فى شعبٍ.. بلا وجدانِ

قد صارَ يسكَرُ من دماءِ وليدِهِ

والعمرُ فيه دراهمٌ.. وغوانِ

عشرون عاما يا بُنىَّ وهبتُها

من أجل صَرْحٍ راسخِ البُنيانِ

ودفعتُ أيامَ السنين رخيصةً

وأذقتُ شعبِى لوعَةَ الحرمانِ

❋ ❋ ❋

يا سادةَ الأحقادِ.. مصرُ بشعبِها

بتُراثِها.. بصلابة الإيمانِ

مصرُ العظيمةُ سوف تبقى دائماً

فوقَ الخداعِ.. وفوقَ كلِّ جبانِ

مصرُ العظيمةُ سوف تبقى دائماً

حلمَ الغريب .. وواحَةَ الحيرانِ

مصرُ العظيمةُ سوف تبقى دائماً

بينَ الورَى فخراً لكلِّ زمانِ

يا من تريدون الزعامَةَ وَيْحَكُمْ

مصرُ العظيمةُ .. كعبةُ الأوطانِ



بقايا امرأة

وقفتْ تحدقُ فى الطريقِ

وخلفَ عينيها جراحُ اليأسِ . .

تعصف بالبريقْ

وعبيرُها يتوسدُ النسماتِ

محمولاً كأشلاءِ الغريقْ

والشمسُ تترك للضياعِ ثيَابَها

ويغوصُ منها السحرُ . . فى بحرٍ سحيقْ

وعلى جدائلِ شعرِها

جلسَ العذابُ . . وراحَ فى نومٍ عميقْ

ماتت على فمها ابْتسامةُ عاشقٍ

فغدتْ بقايا من رحيقْ

* * *

ودنوتُ منها فى أسىً.. وسألتُها:

لِمَ يا حبيبةَ كلِّ أيامى وقفتِ على الطريقْ؟

ضحكت.. وقالت: كنتُ يوماً..!!

هل تُراك الآن تسخرُ

بعدَما انتحرَ البريقْ؟

الآن صرتُ إلى الطريقْ

أقضى الصباحَ صديقةً

يأتى المساءُ.. مع الرفيقْ

ما أتعس! الدنيا إذا صرنا مع الأيامِ..

شيئًا فى طريقْ



المقاتلون بدماء مصر

ينامونَ فوقَ صُدور الغوانى

ويبكونَ بالشعرِ عهدَ الوليدْ

وتحت المضاجع أشلاءُ عمرٍ

وأحزانُ أمٍّ.. وذكرى شهيدْ

وفى الكأسِ تبكى بقايا دماءٍ

وأنقاضُ عطرٍ.. وأنفاسُ غيدْ

ويُلقون فوقَ رؤوسِ الصِّغارِ

ثيابَ الغوانِى.. وخبزَ العبيدْ

وفى كل يومٍ يبيعون شِعراً

ويُبنَى على الشعرِ قصرٌ جديدْ

يسيرون بالشعرِ فى كل دربٍ

وفى كل يومٍ مزادٌ فريدْ

تعالَوْا نقاتلُ من جوعِ مصر

ونُلقى على الناسِ حلوَ القصيدْ

تعالَوْا نصافحُ آلامَ شعبٍ

ونصرخ بالحزنِ: هل من مزيدْ؟

تعالوا لنسكرَ من دمعِ أرضٍ

ونغتالَ فيها الزمانَ السعيدْ

تعالَوا نحطمُ أحلامَ مصرَ

وندفن فيها الصباحَ الوليدْ

تعالَوا نتاجرُ فى دمعِ أمٍّ

تعالَوا نبيعُ رفاتَ الشهيدْ

تعالَوا لنسخرَ من حزنِ ثَكْلَى

على راحتيها شبابٌ شريدْ

تعالَوا لنحرقَ أزهارَ عمرٍ

ففى الزهرِ يرقدُ حُلمٌ جديدْ

تعالَوا . . ففى مصر سوقُ العطاءِ

ومنها ربحنا . . وفيها المزيدْ

تعالَوا نبيع بعطرِ الجواري

دموعَ الصغارِ . . ويأسَ القعيدْ

تعالَوا لنُلقى على مصر صبراً

ونغرس فيها هموماً تُبيدْ

وهيا لنكتبَ شعراً جديداً

فما عادَ فى العمرِ شىءٌ يُفيدْ

* * *

وآهٍ . . إذا الجرحُ أضحى رخيصاً

تباع الدماءُ بسعر زَهيدْ
وتحت المضاجعِ أشلاءُ عمرٍ
وفى الكأسِ تبكى دماءُ الشهيدْ
يصيحونَ فوقَ صدورِ الغوانِى
يعيدونَ بالشعرِ عهدَ الوليدْ



فى رحاب الحب

جعلتكِ كعبةً فى الأرضِ يأتى

إليكِ الناسُ مِن كل البقاعِ

وصُغْتُ هواكِ للدنيا نشيداً

تراقصَ حالماً مثلَ الشعاعِ

وكم ضمتْكِ عيناى اشتياقًا

وكم حملتكِ فى شوقٍ ذراعى

وكم هامت عليكِ ظلالُ قلبى

وفى عينيك كم سبحت شراعى

رجعتُ لكعبتى.. فوجدتُ قبراً

وزهراً.. حوله تلهو الأفاعى

عبدتُكِ فى الهوى زمناً طويلاً

وصرتُ اليومَ أهربُ من ضياعى



مات الحنين

اليومَ تجمعُنا الليالى

بعدما . . مات الحنينْ

وتوارت الأحلامُ خوفًا

بين أحزانِ السنينْ

وقضيتُ كلَّ العمرِ أسأل عنكِ

طيفَ العاشقينْ

وجعلتُ حبَّكِ نجمةً

تَهدى ظلامَ الحائرينْ

ونسجتُ من أيامىَ الحيرَى رداءَ البائسينْ

ونسيتُ أن العمرَ قد يمضى

ولا نجدُ السنينْ

وبأنَّ أحلامَ الليالى

بالأسى قد تستكينْ

ورجعتِ يا دنياي.. وا أسفى

لقد ماتَ الحنينْ



الأرض والإنسان

عانقتُ بينَ جفونكَ الأزهارا

ورأيتُ ليْلَ العمرِ فيكَ نهارا

ولطالما سلكَ الفؤادُ مدائنًا

وبقيتَ وحْدَكَ قبلةً.. ومَزارا

كم لاحت الأيامُ بعدَك ظُلمةً

فرأيتُ أطياف المُنى أسوارًا

وظللتُ أسكب من رحيقِكَ أدمُعى

حتى غدَتْ بعد النَّوى أنهارًا

يا نيلُ.. ماؤكَ للوجودِ هدايةٌ

عاشتْ على دربِ السنين منارًا

ما كانَ حُبُّكَ فى دمائى رغبةً

محمومةً.. ما جئتُه مُختارًا

قدرٌ هَواكَ.. وقد بقيتُ بسرهِ

إِن ضقتُ يوما لا أُطيق فرارا

***

يا نيلُ.. فيكَ من الحياةِ خلودُها

كُل الورَى يفنَى.. وأنت الباقِي

فى ظِل ثغرِك كم تَبسَّمَ عُمرنا

وبقيتَ دوْمًا واحةَ العشاقِ

وعلى ضفافِكَ أمنياتٌ عذبةٌ

وبريقُ عمرٍ.. لاحَ فى الأعماقِ

همْنَا عليكَ.. وفى الجوانِح خمرةٌ

عصفتْ بها يَومًا شِراعُ الساقِى

وعلى جبينكَ داعَبتنا أنجمٌ

حتى أفاق العمرُ بالإشراقِ

وتنسمتْ خفقاتُنَا عَهْدَ اللقا

من راحتيكَ بلهفة المشتاقِ

* * *

وسمعتُ صَوتك ذاتَ يومٍ يشتكى

ودنوتُ منك.. تهزّنى أحزانى

وتلعثمتْ شفتاك فى صمتِ اللقا

حتى تلاقى الماءُ بالشطآنِ

وسألتَنى كيف الحياةُ نعيشُها؟

فأجبْتُ: صارَ العمرُ طيفَ أمانى

عشنَا على أملٍ صغيرٍ مُشرقٍ

صلبُوه من زمنٍ.. على الجدرانِ

الأرضُ تأكُلهَا الهمومُ فأقسمتْ

ألا يعودَ الزهرُ للأغصانَ

صلبُوا الربيعَ على المشانقِ.. فانزَوتْ

أطيارُه.. وهَوتْ مع الحرمانِ

* * *

ورأيتُ دمْعَ النيلِ يجرى فى أسًى

ودنا إليَّ.. وقال: أنتَ الجانى

علمتكم أن الحياةَ وديعةٌ

فالحقُّ عمرٌ.. والضلالُ ثوانِ

والناسُ ترحلُ كلَّ يومٍ.. إنما

سيظل كُل الخُلدِ للأوطانِ



العمر يوم

العمرُ يومٌ سوف نقضيه معًا

لا تتركيه يضيعُ فى الأحزانِ

ما العمرُ يا دنياى إلا ساعةٌ

ولقد يكون العمرُ بضعَ ثوانِ

أتُرى يفيدُ الزهرَ بعدَ رحيلهِ

حزنُ الربيعِ .. ولوعةُ الأغصانِ؟

فالعمرُ كالأزهارِ يومٌ عابرٌ

هيا لنسكرَ من رحيقٍ .. فانِ



المزاد بلا ثمن

وجَلسْتِ نحوى تنظرينْ

وقصصتُ أخبارى..

وما قد كانَ بعْدكِ

من حكاياتِ السنينْ

حتى إذا جاءَ الحديثُ عن الهوَى

وعن الأمانِي.. والحنينْ

أغمضتُ عينى كى أراكِ

على جنَاحِى تحْلُمينْ

وعلى جبينكِ..

ترقصُ الأحلامُ أشواقًا لكلِّ العاشقينْ

وأعانق الأيامَ فى عينيكِ سرّا لا يَبينْ

ونصافحُ الأقدارَ فى خوف.. عساهَا تستكينْ

حتى إِذا جاء الزمانُ مُزمجرًا

عصفَ الرحيلُ بحبنَا

فرجعتُ للّحْنِ الحزينْ

كل الذى عشنَاهُ يوما.. عشت أذكُره

تُرَى.. هل تذكرينْ؟!

قالت: أنامُ اللّيلَ..

مثْلَ الناسِ فى كُلِّ المُدُنْ

الحبُّ أصبَحَ عنْدنا

أن نستريح إلى رغيف.. أو رفيق.. أو سكنْ

ألا نموتَ على الطريقِ..

وليس يعرِفنا أحدْ

ألا نصيرَ بلا وطنْ

زوجي اشتراني في زحَامِ الليلِ..

لا أدري الثمنْ

زوجي يُعَاشرني.. ولا أدري إذا

ما كانَ ثوبُ العُرسِ.. أو كانَ الكفنْ

يومًا سمعتُ أبي يقول بأنه

شيخٌ عريقٌ في المحنْ

ركِبَ البعيرَ.. ودَار في كل الفيافِي

حافِيَ القدمين.. تلعنه الثيابْ

دخَل الحياةَ مُؤخَّرًا

ومَع الخريف تراه يحلُم بالشبابْ

والآن أصبَح يملِك الأرقامَ..

يفهم في الحسابْ

من يومها، وأنا أعيشُ العمرَ

لا أدرى إذا ما كنتُ

أحْيا.. لم أزلْ

ما عدتُ أشعر يا رفيقى بالمللْ

وفقدتُ نبضَ مشاعرى

ورحلتُ عن دنيا الأملْ

ما عدتُ أحسِبُ عمرَ أيامى..

وما قد ضاعَ منى فى سراديب الزمنْ

قدْ بعتُ نفسى فى زحامِ الليل.. لا أدرى الثمنْ

زمنٌ حزينٌ. كُلُّ شىء فيه صارَ له ثَمنْ

إلا الهوَى.. قد صارَ فى دنيا المزادِ..

بلا ثَمَنْ



وأشتاقَ فيكِ

وأشتاقُ يا مصرُ عهدَ الصفاءِ

وأشتاقُ فيكِ عبيرَ العُمُرْ

وأشتاقُ من راحتيكِ الحنانَ

إذا ما رمتْنى سهامُ القدرْ

وأشتاق صدرَكِ فى كلِّ ليلٍ

يُغنى الحَكايا .. ويُشجى السحَرْ

وأشتاق عطْركِ رغمَ الخريفِ

تُفيقُ الليالى .. ويزهو الشجرْ

وأشتاق من ثغركِ الأمنياتِ

إذا الليلُ مزَّقَ وجهَ القَمرْ

وأشتاقُ صوتَكِ: قم يا بُنىَّ

فما اليأسُ إلاّ قبورُ البشرْ

وأشتاق فيكِ.. وأشتاق فيكِ

وفى الشوق ضاعت سِنونَ العُمرْ

* * *

وألقيتُ رأسى على راحتيكِ

كنبض يحنُّ لدفء الحنايا

شكوتُ إليكِ زحامَ الهمومِ

يعربد فى العُمْرِ طيفُ المنايا

تعودتُ منكِ العطاءَ السخىَّ

فما لجُحودكِ يمحو العطايا؟

عتابٌ.. وشوقٌ.. وصبرٌ عقيمٌ

على ليل دربكِ ماتت خُطايا

لقد صرتُ عندَك ضيفًا ثقيلاً

وحبكِ يسرى هنا . . فى دمايا

غريبٌ . . وعندَكِ قبرى . . وبيتى

وفيك النقاءُ . . غدًا كالخطايا

❊ ❊ ❊

لأنى تعلمتُ منكِ الحنانْ

أُواسِى الفؤادَ بقُرب اللقاءْ

سألقاك فى كل يوم بقلبى

ويحملنى الشوقُ فوق السماءْ

وأحلُم أنى سألقاكِ يومًا

نعانقُ فيه المنى . . والضياءْ

وأشتاق يا مصرُ عَهدَ الصفاءِ

لأنك للعمرِ سرُّ البقاءْ



وكذب الدهر

وجئنا الدربَ أغرابا

كما جئناهُ أحبابا

فلا هذى المنى صدَقَتْ

وكان الدهرُ كذَّابا

وجئتُ الدربَ أسألهُ

عن الزهرِ الذى غابا

فقال الدربُ: لا تحزنْ

فزهرُكَ صار أعشابا

عشقناك يا مصر

حملناكِ يا مصرُ بينَ الحنايا
وبينَ الضلوع.. وفوقَ الجبينْ
عشقناكِ صدرًا.. رعانا بدفءٍ
وإن طال فينا زمانُ الحنينْ
فلا تحزنى من زمان جَحُودٍ
أذقناكِ فيه همومَ السنينْ
تركنا دمَاءكِ فوقَ الطريقِ
وبين الجوانحِ همسٌ حزينْ
عروبتَنا.. هل تُرى تُنكرين؟
منحناكِ كل الذى تطلبينْ

سكبنا الدماءَ على راحتيكِ

لنحمى العرينَ فلا يستكينْ

وهبناكِ كلَّ رحيقِ الحياة

فلم نُبقِ شيئًا . . فهل تذكرينْ؟!

فيا مصرُ صبرًا على ما رأيتِ

جفاءَ الرفاقِ لشعبٍ أمينْ

سيبقى نشيدُك رغمَ الجراحِ

يضيءُ الطريقَ على الحائرينْ

سيبقى عبيرُكِ بيتَ الغريبِ

وسيفَ الضَّعيفِ . . وحلمَ الحزينْ

سيبقى شبابُكِ رغم الليالي

ضياءً يَشعُّ على العالمينْ

فهيا اخْلعى عنكِ ثوبَ الهموم

غدًا سوف يأتِى بما تحلُمينْ

